

شرح الكافي {}977{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان

محمدا عبد الله ورسوله. بعثه الله سبحانه وتعالى بالحق بين - [00:00:02](#)

فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين الذين عملوا كتاب ربهم وبسنة نبيهم حتى اتاهم اليقين. ومن اتبع هداهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين اما بعد فيبدو انه بقي في جزئية يسيرة في كتاب الهدنة. نتمها ان كان كذلك ثم ننتقل ان شاء

الله الى - [00:00:22](#)

ده بيعاقب الذمة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم. وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه الى يوم الدين - [00:00:52](#) تسلم تسليما كثيرا قال شيخ الاسلام ابن قدامة رحمه الله وغفر الله له ولشيخنا ونفعنا الله بعلومهما قال كتاب الجهاد قال الهدنة قال

فصل وان خاف خيانة اهل الذمة لم ينبذ اليهم عهدهم. اهل الذمة ايها الاخوة هم - [00:01:12](#) الذين يقرون على دينهم مقابل ان يدفعوا الجزية وان يلتزموا احكام الاسلام وهذا لبعض الكفار وليس لجميعهم على الوجه الصحيح كما سيأتي ان شاء الله قريبا هؤلاء هم اهل الذمة. الان المؤلف رحمه الله تعالى يقول ان خاف من اهل الذمة خيانة فماذا يفعل -

[00:01:32](#)

القاعدة العبارة. قال وان خاف خيانة اهل الذمة لم ينبذ اليهم عهدهم. يعني لو خاف الايمان الذي هو السلطان او نائبه من يقوم مقامه

خيانة من اهل الذمة بان يمكنوا او ان - [00:02:01](#)

منهم خطأ لا ينقض العهد معهم. لماذا؟ اولا لانهم تحت سلطة الدولة فالمسلمون هم الذين لهم اليد عليهم لهم اليد عليهم هذا الامر

الاول. الامر الثاني ايضا ان العقد مع - [00:02:21](#)

ملزم يعني عقد لازم ليس مؤقتا كما هو الحال بالنسبة للهدنة التي نحن الان في اواخرها اذا عقد الذمة عقد دائم. وليس عقدا مؤقتا.

الامر الثاني ان اهل الذمة تحت سلطة الدولة - [00:02:39](#)

فهم يدركون تصرفاتهم الامر الثالث ان العقد الذي ابرم معهم هو مقابل شيء مقابل عوض هو اقامتهم مقابل ان يدفعوا الجزية. والامر

الرابع ايضا ان لهدفه نص لان الرسول عليه الصلاة والسلام كان اذا - [00:02:59](#)

ارسل جيشا وجهه ان يدعو من يذهبون الى قتالهم اولا الى الاسلام فان اسلموا والحمد لله هذه الغاية الاولى التي يريد الاسلام

تحقيقها للناس جميعا. الامر الثاني اذا او يعني ابوا يسلم يطلب منهم الجزية. اذا الجزية مرحلة ثانية في حكم شرعي ثابت. الامر

الثاني - [00:03:19](#)

اذا امتنعوا يقاتلوا قال لان النظر في عقدها اليهم قال وكذلك اذا طلبوا الذمة لزمته اجابتهم اليه. كذلك ايضا اهل الذمة اذا طلبوا

العقد ان يجيب اليهم لانهم يعيشون بين المؤمنين وينبغي ان تكون هناك ذمة يدفعون الجزية ويتحمل المسلمون - [00:03:49](#)

عنهم وصيانتهم وعدم التعرض لهم والتعرض لحقوقهم. او عدم التعدي عليهم باخذ مال او سفك دم او كذلك ايضا تعريض بهم بمعنى

ان يقذفوا الى غير ذلك من الامور التي تقررها الشريعة الاسلامية - [00:04:16](#)

قال رحمه الله تعالى والنظر في الهدنة الى الامام. والنظر الى الهدنة الى الامام. لان الهدنة الامر فيها امر عظيم ويحتاج الى تحديد مدة وكذلك ايضا امر مصيري لانه يتطلب - [00:04:36](#)

ايقاف القتال بينه وبين المخالفين فهذا امر يحتاج الى ادراك والى روية والى امعان والى انسان لديه خبرة ودراية وهذا يتحقق في من يتولى امور المسلمين قال والنظر في الهدنة الى الامام فكان النظر اليه عند الخوف - [00:04:56](#)

ومتى قال رحمه الله ومتى نقضها في دارنا منهم احد وجب رده. ومتى نقضها الظهير يعود لا الى اهل الذمة لان اهل الذمة هنا يعتبر عهدهم باق. يعني لو وجد من الكفار الذين بيننا - [00:05:21](#)

وبينهم هدنة يعني عهد يعني يعيشون في بلادنا جاؤوا لغرض من الاعراب ثم نقضوا ذلك. اذا لو وجد احد منهم في بلاد المسلمين ونقرأ ذلك يعني نقض الهدنة العهد فانهم يردون الى مأمَنهم - [00:05:41](#)

قال ومتى نقضها في دارنا منهم احد وجب ردهم الى مأمَنهم لانهم دخلوا بامان فوجب ردهم الى مأمَنهم. لانهم لما دخلوا ديار المسلمين دخلوها بامان لوجود عهد بينهم وبين المؤمنين. فاذا نقضوا يردون الى مأمَنهم ويخرجون من بلاد المسلمين. فوجب ردهم الى - [00:06:01](#)

مأمَنهم كما لو اخرجهم بالامان. كما لو انهم افردهم هؤلاء الموجودون ليس هناك هدنة بين المسلمين وبين قوم وانما هي بينه وبينهم. فاذا حصل نقص فانهم يخرجون منها اي يردون الى المأمَن الذي جاءوا منه - [00:06:29](#)

امثال التجار او كذلك الذين يأتون ليستمعون الى القرآن كما مر بنا او غير هؤلاء نعم هو اخراجهم من ديار المسلمين. قال رحمه الله وان كان عليهم حق استوفي منهم - [00:06:49](#)

يقولون اثناء قيامهم لبلاد المسلمين اثناء بقائهم بها اقترضوا من اناس اشتروا من اخرين عليهم حقوق ينبغي ان تستخلص منهم قبل ان يغادروا قال الامام رحمه الله تعالى باب عقد الذمة. الان المؤلف يبدأ في بابه هذا حقيقة عقل الذمة فيه مسائل كثيرة - [00:07:09](#)

وقد كتب فيه عدد من العلماء ومن خيرة من كتب في ذلك الامام العلم ابن القيم رحمه الله تعالى فانه كتب في احكام الذمة مجلدين كبيرين. وانتم تعرفون من هو ابن القيم اذا كتب اجاد واذا حرر - [00:07:34](#)

ايضا احسن التحرير. ولذلك كتب كتابه ووسعه وما ندرسه هنا يعتبر ملخصا لما يتعلق في احكام الذمة. اما من اراد ان يطالع على الجزئيات وعلى التفصيليات وما يتعلق بالتعامل معهم مطلقا وما يتعلق - [00:07:55](#)

كادي وتصرفاتهم وارتباطهم بالمؤمنين الى اخره. فذاك الكتاب قد اوعى ووفى. اذا عقد باب عقد الذمة. ما هي الذمة؟ الذمة في اللغة وهي العهد لا وفي مؤمن الا ولا ذمة اي عهد. والمراد بها هنا في الاصطلاح واقرار بعض الكفار - [00:08:15](#)

على دينهم على وجه معين. ما معنى على وجه معين؟ يعني على صفة معينة. هذه الصفة المعينة على ركنين او شرطين اساسيين هما دفع الجزية الامر الثاني التزام احكام الاسلام - [00:08:44](#)

وانتم تعلمون ايها الاخوة احكام الاسلام بالنسبة للذميين تنقسم الى قسمين. هناك احكام اقرها دينهم كمثل الزنا فالزنا محرم عند اليهود والنصارى فلو ارتكب احد منهم الزنا فانه يطبق في حقه الحالي - [00:09:04](#)

البكر جلد والثيب يرحم وقد فعل ذلك رسول الله صلى وان كان وان كانوا لا يحرمون ذلك يعني ليس محرما عندهم كالخمر فهذا يعزرون عليه اذا اظهروه واذا اختفوا في ديونهم في دورهم - [00:09:24](#)

ومساكنهم فلا يتعرض لهم المسلمون ما لم يخرجوا على احكام الاسلام. هذا كله سيأتي ان شاء الله مفصل. اذا الذمة ما هو اقرار بعض الكافرين ولماذا قلنا بعض الكافرين؟ لاننا لما تأتينا الى احكام الذمة ايها الاخوة نجد - [00:09:44](#)

انها ثبتت يعني الجزية. يعني الجزية نجد انها ثبتت في الكتاب والسنة وبالإجماع ايضا. لان الذمة يترتب وعليه الجزية. لان الله سبحانه وتعالى يقول حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. والرسول عليه الصلاة والسلام لما ارسل معاذ - [00:10:04](#)

الى اليمن قال له خذ من كل حال من دينارا يعني من كل بالغ خذه منه ذيرا. خذ منه دينارا وقال في المجوس في الجزية صندوقهم سنوبهم سنة اهل الكتاب. واخذ عليه الصلاة والسلام ايضا الجزية من - [00:10:24](#)

نصارى نجران. ايضا اجمع العلماء على ان الجزية ثابتة ولكن اختلفوا في التفصيل كما تأتي اذا ما هو عقد الذمة او ما هي الذمة التي قدم بها المؤلف وادخل الجزية ضمنها هي اقرار بعض - [00:10:44](#)

وليس كلهم لان من العلماء من يقصر هذا هو الرأي الراجح الصحيح من يقصر اهل الذمة والجزية يقصرها على اليهودي والنصراني والمجوسي. وبنو تغلب تؤخذ منهم الزكاة مقابل ماذا الجزية - [00:11:04](#)

وسياتي نعم نعم اه يعني هو اقرار بعض الكفار على دينهم على وجه معين الا وهو يعني الوجه المعين وهو دفع الجزية والتزام احكام الاسلام وهناك ايها الاخوة فرق بين ان يقال التزم احكام الاسلام او التزم الملة وبين ان يقال التزم الملة - [00:11:24](#)

لان الذي يلتزم احكام الملة يعني لا يخرج عليها وهو كافر قد يكون كافرا. والذي يلتزم الملة بمعنى انه دخل في تلك الملة ان كان مسلما فهو مسلم. وان كان - [00:12:00](#)

فهو كتابي. قال رحمه الله ولا يجوز عقد الذمة الا من الامام او نائبه. هنا المؤلف قل لا يجوز الاصل عقد الذمة مجمع عليه. لا خلاف بين العلماء فيه الا في التفصيل. لكن يقول المؤلف لا يجوز عقد - [00:12:15](#)

الذمة الا من الامام اي السلطان يعني اكبر رجل في الدولة او من ينبيه الامام كان ينيب اميرا او وزيرا او قائدا فله ان يفوض بعض صلاحياته اليهم. لا يجوز الا من الامام او نائبه. لماذا؟ لان هذا امر يتعلق - [00:12:37](#)

من مصالح المسلمين يتعلق بنور الدولة هؤلاء اناس داخلون على الاسلام ليسوا من اهل يريدون ان يبقوا في هذه البلاد. وان يلتزموا بما يجب عليه ان يلتزموا به. فهل من المصلحة ان يعطوا ذلك - [00:12:57](#)

هذا امر ماذا يرجع الى الايمان اما اذا كانوا من الاصل يعيشون فلا شك بانه يجب يعني في زمن تفرض عليهم احكام الذمة قال ولا يجوز عقد الذمة الا من الامام او نائبه - [00:13:17](#)

لانه عقد مؤبد هذا اول الاسباب يعني لما تأتي نقول الجملة التعليلية او السبب يعني نحن الان لما تأتي ندرس في النحو جملة هذا مرفوع وهذا منصوب نقول العلة ما هي؟ لانه مفعول مرفوع لانه فاعل لانه مبتدأ لانه - [00:13:36](#)

منصوب لانه حال. هذه نسميها جملة تعليلية. اذا لماذا لا يجوز من الامام الا من الامام او نائبه؟ لانه عقد على الدوام ليس كالامان مؤقت. تعطي الامانة ثم بعد ذلك لك ان ترفعه متى شئت او - [00:13:56](#)

تعطي الهدنة مدة محددة ثم بعد ذلك تنتهي تلك المدة. هذا عقد دائم اناس يعيشون معه وهم لا يدينون بدينك. وانت مسؤول عنهم مقابل ما تأخذ منهم. قال لانه عقد - [00:14:16](#)

المؤبد تتعلق به المصالح العامة. لان هؤلاء سيعيشون مع المؤمنين وسيترتب على بقائهم امور. تلك الامور هل سيلتزمون باحكام المسلمين؟ المسلمون يمروا بهم شهر رمضان وشهر رمضان هذا ركن من اركان الاسلام - [00:14:36](#)

هل له من يخرج في الاسواق ويأكل ويشرب لا هذه من الامور العامة هل لهم ان يجاهروا بمعاصيهم يأتي بالخمير ويشربها وبعض الناس لا ويقول انا ديني يأذن بذلك لا. هو له ان يشربها ولكن على عدم رؤية - [00:14:58](#)

وظهور تمام المؤمنين قال فلم يصح قال لانه عقد مؤبد تتعلق به المصالح العامة فلم يصح من غير الامام ونائبه قال رحمه الله ويجوز عقدها لاهل الكتاب والمجوس. انظر المؤلف قيدها. قال يجوز عقدها لاهل - [00:15:18](#)

ابن الاخرين؟ اين الذين يعبدون الاوثان من الاشجار والحجارة؟ اين الذين يعبدون النار؟ اين الذين يعبدون الشمس والقمر والنجوم وكذلك البقر وغيرها وما اكثر تلك الديانات. اذا خصها باهل الكتاب - [00:15:42](#)

واذا اطلق اهل الكتاب فالمراد بهم اليهود والنصارى لانهم اهل كتاب والمجوس قال فهل المجوس هم كما يقول بعض العلماء اهل كتاب يعني من العلماء من يقول بانهم كانوا اهل قتال ونسبوا ذلك الى علم ابن ابي طالب رضي الله تعالى - [00:16:02](#)

وقال انا اعلم بالمجوس. كان لهم كتاب وكانوا يرجعون اليه وكان لهم ملك فسكر ليلة يعني شرب الخمر فغاب فوقع على ابنته فاراد اهله يعني جماعته واهل البلاد ان يقيموا عليه الحد. فادعى دعوة ان ادم عليه السلام - [00:16:22](#)

زوج ماذا بناته لابنائه؟ الا تعلمون في اول الامر كان. اما بعد ذلك فهذا امر لا يجوز. فوجد فئة تتبع وتعلمون دائما الانسان الذي ينادي

بامور غريبة تجد انه يتبعه كل زاعق وناقص. يعني يا - [00:16:48](#)

كثير من الناس يسببون خلف كل زاعق وناقص. فساروا خلفه فقتلوا الناس الذين ارادوا ان يقيموا الحج وتفرد بذلك هكذا يقولون بانه كان عندهم كذب كانت النتيجة ان رفع منهم ذلك الكتاب ورفع ورفع العلم - [00:17:08](#)

من صدورهم. هذه بعض العلماء لا يصححها لا يراها. ولذلك المؤلف رحمه الله تعالى لم يعرض هنا. لكن لو رجعت الى كتاب المغني تجده انه تعرض لذلك لانه يفصل قال ويجوز عقدها لاهل الكتاب والمجوس - [00:17:27](#)

لقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله. انظروا الآية كيف بات قاتل امر بالقتال. قاتل الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم. هؤلاء لا يؤمنون بالله ايضا. ولا باليوم الآخر. ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا - [00:17:46](#)

الجزية عن عن يد وهم صاغرون. نعم. قاتلوا الذي قال قال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون دين الحق. من الذين اوتوا الكتاب - [00:18:06](#)

حتى يعطوا الجزية عن يدوا وهم صاغرون. انظروا الى نسق اية التوبة. قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. انظروا الايمان بالله هذا ركن من اركان الايمان ان تؤمن بالله. اليوم الآخر ايضا احد اركان الايمان الستة - [00:18:26](#)

لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. سيأتي الدهريون هؤلاء لا يؤمنون باليوم الآخر كما قال الله سبحانه وتعالى عنهم. وكما سيأتي بيان ذلك وان لم يعرض له المؤلف. قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. ولا - [00:18:46](#)

يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق ما هو دين الحق؟ هو دين الاسلام. ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا حتى يعطوا الجزية ان يدفعوها عن يد وهم صاغرون ما معنى عن يد - [00:19:03](#)

معنا يد قالوا لانهم يدفعونها للمؤمنين يدا بيد. الآية فيها عدة تفسيرات حتى يعطوا الجزية عن يده يعني يدفع يأتي بها ذليلا حقيرا فيقدمها للمؤمن. وساتي ان المسلمون يوقفون فترة ويذلونهم يعني في امور كثيرة سيأتي الكلام عنها. عن يد وهم صاغرون يعني وهم ادلة فيه تفسير اخر عن - [00:19:22](#)

يعني عن قوة من المؤمنين عليهم يعني انهم يدفعون الجزية بانعام من المؤمنين عليهم انهم هم الذين يسروا لهم ذلك ولم يقتلوه. وهم مع ذلك كل ادلة يستحقون الذلة والحق قد يدور في ذهن بعضنا فيقول اذا ما الحاجة لذلك ان تعقد لهم وان يذلوا؟ هذي ايها الاخوة فيها - [00:19:51](#)

اولا هذا الذي اخذت منه الجزية ومع انه يدفع المال ويلتزم باحكام الاسلام يعامل في غاية الذلة والحقارة والصغار لماذا؟ لانه اذا نظر الى الحال التي يعيش فيها واذا نظر الى احوال المؤمنين - [00:20:21](#)

فيه من العز من الكرامة من الرفعة من الاحترام تجدهم رافعي الرؤوس هذا يجعله يراجع نفسه لماذا لا يدخل في هذا الدين؟ فيرفل في ذلك النعيم وفي تلك الكرامة وفي تلك السعادة. لماذا لا يفعلون - [00:20:42](#)

فربما هذا يحرك فينفض الايمان الى قلبه شيء هذا واحد. الامر الآخر ان وجوده بين ظهرائي المؤمنين ينظرون الى الاحكام الاسلام ما فيه من العدالة ما فيه من السماحة ما فيه من الرحمة ما فيه - [00:21:02](#)

من الالفة ما فيه من التعاضد ما فيه بان المؤمنين كالبنيان الواحد يشده بعضه بعضا فاذا رأى ما في هذا الاسلام من المحاسن والمصالح يكون ايضا هذا دافعا له بان في الاسلام. فتكون هذه غاية من غايات الاسلام التي يروم الوصول اليها الا وهو - [00:21:22](#) هو ان يدخل الناس في دين الله افواجا. اذا لا شك هذا له غاية. ولذلك لماذا كان الصحابة ايها الاخوة دعاة مالمهم قبل ان يكونوا دعاة باقوالهم. لانهم اذا نزلت الآية من القرآن فتلقوها - [00:21:42](#)

ما فيها طبقوها على انفسهم. فيأتي الكافر فيراها صورة واضحة في اعماله. كأن احدهم اية على الارض لان احدهم قرآنا يمشي على الارض فاذا رأى ذلك امن وصدق. هذا هو منهج الصحابة. ولذلك المؤمن دائما الذي يدعو - [00:22:02](#)

الى الخير اذا وجدته قدوة بنفسه يدعو الى الصلاة يصلي الى الزكاة يزكي الى الحج يحجي الى البر يبر بوالديه الى الصدق يصدق الى حسن المعاملة وهكذا قال ولما روى عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه وارضاه عبدالرحمن بن عوف تعرفونه الصحابي الجليل

مبشرين بالجنة. واحد الذين يعني ذكرهم عمر بالنسبة للخلافة. نعم. ان النبي صلى الله وعلي واله وسلم قال في المجوس بهم سنة اهل الكتاب انت بالذي بعده. ولان النبي صلى الله عليه واله وسلم اخذ الجزية من مجوس هجر. هذي ذكرها عبدالرحمن بن عوف رضي - 00:22:47

وتعالى في صحيح البخاري موجود. عمر رضي الله تعالى عنه توقف في اخذ الجزية من المجوس. حتى شهد عنده وعبد الرحمن انظروا اليه ان الصحابة كيف كيف يتوثقون؟ عبدالرحمن قمة في الثقة ولذلك ما طلب عمر احدا ان يشهد معه - 00:23:15
كما طلب ابو بكر من ماذا؟ المغيرة بن شعبة لما ذكر له حديث في ميراث الجدة قال هل من يشهد قال فشهد له محمد بن اسلم لكن هذا ذكر عبدالرحمن بن عوف ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخذ من اهل هجر الجزية. فنفذ ذلك عمر رضي الله تعالى - 00:23:35
ووضع سنته المشهورة التي سيتحدث عنها المؤلف رحمه الله تعالى وسنعرض ايضا لاقوال العلماء الآخرين لان مقدار الجزية فيها خلاف بين العلماء الحنفية والحنابلة الحنابل لهم ثلاث روايات لكن الرواية المشهورة الحنفية معهم هناك - 00:24:00
قول للمالكية هناك قول للشافعية. وكل واحد ايها الاخوة من الائمة له دليل او وجهة نظر لا نتصور ان الائمة اذا اختار احدهم قولاً تميل به شهوته او رغبته لا هم لا يأخذون بذلك - 00:24:20

القول الا ان ذلك الامام يرى انه اصوب في نظره. وقد يكون الصواب مع غيره نعم لا انت لو تألفتهم انا ما قلت نتألفهم انا قلت شيئين الامر الاول اننا نعاملهم بالذلة والصغار فيرون حالهم وحال المؤمنين. فيدركون ان - 00:24:40
من يرفع اهله وانهم كما قال الله تعالى وانتم الاعلون. والاسلام او الايمان يعلو ولا يعلى عليه. الامر والآخر اننا في نفس الوقت في السبب الآخر ايضا الذي ظهرت انهم اذا رأوا احوال الاسلام - 00:25:03

المرّة الاولى المسلمين عزة كانوا ينظرون الاسلام ما فيه من التآلف من المحبة من الرحمة من العلاقات الكريمة من الود كيف يتعلم بعض المؤمنين لبعض الى اخره من الاسباب؟ فيرون هذه المزايا في الاسلام ولذلك ذكرت لكم ان الصحابة كانوا اذا - 00:25:23
اتعلموا من الرسول عشر ايات لم يتجاوزوا حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. ثم يكون احدهم قرآنا يمشي على الارض اذا رأهم الناس رأوهم يطبقون الاسلام ورأوا محاسن الاسلام - 00:25:43

فاذا رأوا ذلك ظاهرا جليا سمعوه قولاً ورأوه مطبقاً عملاً فاجتمع معا فهذا مما يدفعهم الى وهذا الذي جعل الناس يتسابقون الى الايمان. تجد انهم كانوا يفتحون لمصر او البلاد - 00:25:58
فيدعون اهلها الى الامام فينظرون الى الفاتحين. كيف حالهم؟ فيرونهم غاية في القدوة. وفي المثالية وفي الاستقامة وفي سلوك المنهج القوي. فاذا رأوا ذلك سارعوا هم وامنوا فصاروا هم الذين ينقلون - 00:26:15

والدعوة الى من يليهم. وهذا منهج عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى. قال وسواء كانوا عربا او عجماء. ها هذه مسألة اخرى لان هل معنى هذا ان هناك من يفرق بين العرب وغيرهم بعض العرب بعض العلماء يقول لا العرب - 00:26:35
هنا سواء كانوا عربا او غيره هذه المسألة جمهور العلماء لا يفرقون يقولون لا نرى فرقا بين العرب وبين غيرهم بل هذا يؤخذ من النصارى مطلقا. فالرسول عليه الصلاة والسلام - 00:26:55

اخذها من بني الرسول عليه الصلاة والسلام اخذ من اهل اليمن وهم عرب واخذها من نصارى نجران وهم عرب وكذلك ايضا عمر رضي الله تعالى عنه اخذها من بني تغلب وهم عرب ايضا. نعم - 00:27:15
قال وسواء كانوا عربا او عجماء. لان النبي صلى الله عليه وهذا مذهب جماهير العلماء. لكن سيأتي الخلاف في التفصيل سيأتون الى الاختلاف في العرب. هل هناك فرق بينهم؟ نصارى العرب يؤخذ منهم. او من وجد منهم من اليهود. لكن هل - 00:27:34

خذوا من الوثنيين بعضهم يقول نعم حتى الوثني يؤخذ منهم الا الوثنيين من قريش والسبب كله سيذكره المؤلف ونوضحه ان شاء الله قال وسواء كانوا عربا او عجماء لان النبي صلى الله عليه واله وسلم بعث معاذ رضي الله عنه الى اليمن - 00:27:54
وامره ان يأخذ من كل حال من دينارا. يعني سيأتي يعني يدور في بعض الاخوة بعد قليل نحن نرى ان عمر رضي الله تعالى عنه

عندما قرر الجزية يأخذ من الغني ثمانية واربعين درهما. ومن المتوسط النصف اربعة - [00:28:16](#)

ومن الفقير يأخذ اثني عشر درهما. فهل يعتبر عمر مخالفا لما كان عليه الرسول؟ الجواب لا. وسنعرف جواب ذلك لانه سيأتي هذا الترتيب الذي وضع عمر ووافق الصحابة عليه هذي ينبغي ان نلاحظها ليس قضية ان عمر زاد فهل الزيادة جائزة - [00:28:36](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام عندما ارسل معاذا لليمن كان ذلك لاول مرة. وفي ارساله ايضا تأليف لاهل اليمن. لانه ماذا قال؟ انك ستأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعو - [00:28:58](#)

ليش شهادة ان لا اله الا الله؟ هذا اول ما يبدأ به الداعي اذا كان الى مجتمع كافر فانهم يطاعون فلذلك فاعلمهم بان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في اليوم فانهم اطاعوا لك ذلك فعلمهم بان الله قد - [00:29:18](#)

فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد في فقرائهم قال واياك وكرائم اموالهم. لا تأتي الى المال الغالي ذو الاثمان العالية ولكن خذ من المتوسط. ثم قال واتقي دعوة المظلوم فانه ليس بين - [00:29:37](#)

ها هو باين حتى ولو كان هذا الذي ذهبت اليه كافر وظلمته لا ينبغي لان المؤمن كما مر بنا وكما قال عليه الصلاة والسلام انا لا يصلح في ديننا الغدر. والله تعالى يقول ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا - [00:30:00](#)

اعدلوا هو اقرب للتقوى قال وامره ان يأخذ من كل حالم دينارا. كل حال يعني بالغ يعني هذا ان الصغير لا تؤخذ منه الجزية او عدله معافرا او عدله مر بنا كلمة معافر مرت بنا هناك عندما كنا في الديات يعني التي هي الثياب - [00:30:20](#)

يعني ما يعادل قيمتها من الثياب قال رواه ابو داود رحمه الله قال وكانوا عربا. اذا هذا محل الشهد وكانوا عربا. اذا الجزية تؤخذ من كل يهودي او نصراني او مجوسي سواء كان اعجميا او عربيا. هذا هو ملخص - [00:30:44](#)

المصنف رحمه الله تعالى واهل الكتاب هم اليهود والنصارى ومن وافقهم في اصل دينهم. اذا المؤلف رحمه الله تعالى يريد ان يعرفنا باهل الكتاب من هم؟ الذين ضغط عليه اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينهم - [00:31:09](#)

لتجدن شدا الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا. ولا تجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى الله تعالى ذكر ذلك في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز. المؤلف يريد ان يبين لنا من هم اهل الكتاب هم صنفان اليهود - [00:31:29](#)

والنصارى من هم اليهود؟ اتباع موسى ما كتابهم هو التوراة؟ من هم النصارى؟ هم اتباع عيسى عليه السلام. من نبيهم عيسى ما كتابه هو الانجيل؟ وهذه كلها نص عليها في عدة ماذا؟ سور منها سورة المائدة. فالله سبحانه - [00:31:49](#)

وتعالى ذكر القرآن عندما تحدث عن الحكم به ثم ذكر بعد ذلك ايضا التوراة وذكر الانجيل قال واهل الكتاب هم اليهود والنصارى. ومن وافقهم في اصل هل المراد اليهود والنصارى الذين التزموا - [00:32:09](#)

احكام التوراة ولم يحرفوا يبدلوا الجواب اولئك ومن خرج عنها لان هذه حرفت وفي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه فهم قد حرفوا وبدلوا وغيروا وقتلوا الانبياء الى غير ذلك - [00:32:29](#)

اذا هذا موضوع اذا المراد هو اهل الكتاب اليهود والنصارى على حالتهم قال ومن وافقهم في اصل دينهم. لكن لا ننسى ايها الاخوة بان هذا الكتاب يختلفون عن الوثنيين فعندهم امور يعني في امور العقيدة موجودة لكنهم خرجوا عن ذلك. كفر بالله سبحانه وتعالى عدم

ايمانهم بالرسول - [00:32:49](#)

لكن لا تأتي به وتوازنه بماذا؟ بالماء بالوثن لان الرسول عليه الصلاة والسلام فرح بل نزل عليه قوله تعالى الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم ساغبون. فبشر عليه الصلاة والسلام - [00:33:16](#)

بهزيمة الفرس لانهم وثنيون وبانتصار اهل الكتاب مع انهم ليسوا على الحق لكنه اقرب لكن انهم اقرب نعم قال ومن وافقهم في اصل دينهم وامن بنبيهم وكتابهم. قد يكون مثلا يوافقهم لكن يختلف معهم في بعض - [00:33:36](#)

بعض الفروع مراد المؤلف هو ذكر مثال السامرة. هؤلاء قالوا يتشددون يتقشفون اكثر من اليهود يعني يتمسكون اكثر فقالوا هم مثل اليهود تماما. معهم في الاصول فنبى اليهود هو موسى - [00:33:57](#)

وكتابهم هو التوراة هم يؤمنون بذلك لكن عندما يأتون الى الفروع يتقشفون. تجد ان اليهود مثلا انهم بعض الامور التي فيها المخادع

هؤلاء قد يخالفونهم. هؤلاء في الطهارة يتقشفون وهكذا تجد هناك صفات يعني - [00:34:18](#)

فيها عامة اليهود قال كالسامرة الموافقة لليهود في موسى والتوراة. شف قال المؤلف في موسى والتوراة نحن نزيد في الفروع. احنا يهمننا العصر. الفقهاء يقولون ماذا؟ قالوا ما دام الاصل واحدا فهو المطلوب. اذا نعامله - [00:34:38](#)

كن مثلهم قال والفرنج نعم نعم فرقة من فرق اليهود قال والفرنج يوافق الفرنج والعرب من اللي ترون الان والنصارى يعني اصناف كثيرة جدا فهؤلاء كلهم ينتمون الى النصرانية. اذا من نبهم هو عيسى عليه السلام وما كتابهم والانجيل. فمن يؤمن - [00:35:01](#) لعيسى عليه السلام وكتابه الانجيل فهذا يلحق في زمرة النصارى. قال والفرنج والفرنجة اظن معطوف. كالسامرة الموافقة لليهود في موسى والتوراة والفرنجي يوافق مم طيب والفرنجي يوافقون النصارى في عيسى والانجيل. طيب. قال رحمه الله وليس المجوس باهل كتاب. اه - [00:35:28](#)

المؤلف سلك هذا المسلك المشهور عند العلماء ان المجوس ليس لهم كتاب لانه قال لكن لو عدت الى ماذا كتابه المغني الذي هو الامة الكتاب العظيم الذي هو مرجع للفقهاء لا يمكن قالوا لا - [00:36:04](#)

لا يمكن ان يقدم الانسان على الفتيا الا بعد ان يكون عنده ذلك الملة ليس شرط ان تحفظه وتلم به لا المهم عندك ترجع اليه في المسائل ذكر الروايتين انه قيل انهم اهل كتاب وقيل بانه ليس لهم كتاب. فهو اخذ بالرأي الراجح الاصح - [00:36:24](#) هنا لانه لا يفصل هنا فجاء بالرأي الراجح فقال ليس لهم كتاب او ليسوا اهل كتاب قال وليس وليس المجوس ولكن انا ذكرتها من باب الاطلاع يعني من باب الفائدة. نعم. قال - [00:36:44](#)

هو قال انا اعلم ولكن الاثر الذي ذكر عن علي فيه خلاف في صحته يعني عثروا علي مختلف في صحته. ومن هنا وقع الخلاف. فهناك من نفى ذلك. وقال هذا يعني الاثر غير صحيح اذا - [00:37:02](#)

ليس لهم كتاب والقصة ذكرتها لكم قال وليس المجوس باهل كتاب لقوله صلى الله عليه واله وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب. ايضا بعضهم اخذ من مفهوم هذا الحديث ايها الاخوة له منطوق ومفهوم. نحن الان في اصول الفقه لما نقول منطوق ومفهوم او نقول مفهوم موافقة ومفهوم مخالف - [00:37:18](#)

مثلا يعني مفهوم موافقة يعني ما يوافق النص ولما نأتي الى مفهوم مخالفة يعني ما يخالفه. فنحن لما نقول في الغنم السائمة الزكاة. معنى هذا ماذا ان المؤلف لا زكاة فيه هذا نسميه مفهوم مخالفة - [00:37:42](#)

لما نأتي مثل قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما من باب اولي. اذا كان ينهى ان يتعفف ان يتألم ما والذي فكيف يجوز له ان يضربهما ويسبهما ويشتمهما - [00:38:04](#)

اذا هنا سنوب سنة هذا لا هو ظاهر انهم يلحقون ماذا باليهود والنصارى؟ مفهومه انهم ليسوا اهل لانه لو لانهم لو كانوا اهل كتاب لقال مثلا والحقوا بهم ماذا؟ لاجلك - [00:38:20](#)

كتابي او سنوا بهم سنة اهل الكتاب لموافقتهما اياهم في الكتاب. لكن هو الحقهم بهم فهذا الحديث استنبط منه العلماء ليس نصا ولكن مفهومهم انهم ليسوا اهل الكتاب قال رحمه الله ولا المتمسك بدين ابراهيم وشيت وداود المتمسك بدين ابراهيم - [00:38:40](#) شيئا وداود. ابراهيم تعرفونه. تكرر في القرآن وشيت ايضا من الانبياء. ابراهيم له صحف وداود له الزبور. واتينا داود زبورا. ذكر الثلاثة لماذا؟ بجوار بعض. قالوا لان ما في - [00:39:04](#)

كتب هؤلاء الانبياء في صحائفهم انما هي الامر الموجهول ليست هي ليست ليست فيها احكاما شرعية اذا ما الذي فيها؟ الذي فيها توجيهات دعوية يعني فيها مواعظ الان نقول فلان واعظ قد تجد واعظا ولا يكون عالما قد يكون واعظا ولا يكون فقيها قد يكون واعظا ولا يكون - [00:39:24](#)

ان يكون عنده معلومات عامة يدعو الناس الى الخير وغيره ولديه بعض الدالة. اذا هنا هذه الصحف قالوا اشتملت على المواعظ والامثال يعني فيها ضرب الامثلة. الله تعالى يقول وتلك الامثال نطربها للناس لعلهم يتفقهون - [00:39:50](#)

وتلك الامثال نطربها للناس وما يعقلها الا العالمون. اذا فيها مواعظ دعوات للناس لكن ليست كالتوراة ولا الانجيل ولا القرآن العظيم

الذي هو خاتمة الكتب لان هذه كتب ماذا؟ كتب شرعية تشتمل على احكام الشريعة - [00:40:10](#)
تلك التوراة مناسبة لعصرها. والانجيل مناسب لعصره. اما القرآن فهو كتاب هداية وكتاب دعوة وكتاب تشريع وكتاب احكام يصلح من وقت نزوله الى ان يرث الله الارض ومن عليها لانه كتاب شامل اشتمل على كل ما يحتاج اليه الناس في حياتهم ومعادهم في -

[00:40:37](#)

ومرضهم في نومهم ويقظتهم في سفرهم وحضرهم في كل امورهم. قال ولا المتمسك بدين ابراهيم في مواشيث وداوود بكتابي ولا تعقد له ذمة مع ان هناك من العلماء يعني في المذاهب الاخرى من اعتبر هذه وقال تؤخذ منهم الجزية لو وجد احد يعني - [00:41:07](#)
يدعي انه مثلا يؤمن بصحف ابراهيم او بزبور داوود قالوا يؤخذ منه لكن الرأي المشهور عند جماهير العلماء هو ان هؤلاء لا يدخلون

قال ولا تعقد له ذمة لقوله سبحانه وتعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا - [00:41:31](#)

قال رحمه وان كن عن دراستهم لغافلين. بقية الآية وهي مرتبطة بالشاهد. ان تقولوا الكلام هنا الخطاب موجه لمن؟ لكل كفار العرب قريش وغيرهم. الله سبحانه وتعالى يقول ان تقولوا لان لا تقول يعني حجة عليهم. لان لا تقولوا انما - [00:41:55](#)

انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا. من هم الطائفتان قبل؟ العرب هم اليهود والنصارى ان تقولوا انما انزل الكتاب اي لان لا تقولوا

انزل الكتاب على اليهود والنصارى وكنا ساهين - [00:42:16](#)

اغافلين عن قراءة تلك الكتب. هذا كتاب انزله الله تعالى حجة عليكم. كتاب كريم قرآنا عربيا لقوم يعقلون انزله الله سبحانه وتعالى

بلسان عربي مبين على امة بلغت اوجى الفصاحة واعلى درجات البلاء - [00:42:36](#)

في وقتها هم الذين نزل عليهم ماذا القرآن العظيم؟ العرب وفي مقدمتهم قريش. فما موقفكم من ذلك الكتاب الذي يدعو الى الحق

كما قال الله تعالى والى طريق مستقيم. نعم. قال رحمه الله ولا يجوز عقد الذكر - [00:42:58](#)

لغير اهل الكتاب والمجوس كعبدة الاوثان. كعبدة الاوثان وما اكثرهم عبدة الاوثان كثيرون جدا ومتنوعون وربما يكونون في هذا

الزمن اكثر وضوحا يعني عبدة الاوثان موجودون في كل مكان. ومن اراد ان يعرف - [00:43:18](#)

اصنافهم التي لا تحصى فليذهب الى الهند. حتى يقولون في الهند يعني ممكن يعبد اي شيء. يقولون لما استعمر الانجليزي الهند كانوا

جاءوا الانجليز يعني من سياستهم وانهم يعملون انشطة في البلاد التي يستولون عليها يستعمرونها لعلهم يجذبون الناس -

[00:43:40](#)

اليهم ويرغبون. فكان الهندي يحمل الانجليزي اللي يشغل في سكة القطر ويعبدوه. يعبد هذا الكافر. اذا انظروا الى عقلياته تجد

احيانا يمشي خرجت الشمس تجده يقف ويخضع له ويدل. وكذلك عند غروبها ويعبدون اشياء ايضا وضيفة جدا - [00:44:00](#)

ومع ذلك تراهم في امور الدنيا الان تفوقوا واصبحوا من الدول التي الان ينظروا اليها في المنافسة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا

وهم من على الاخرة هم غافلون. هذا ايها الاخوة توفيق من الله. هذا الدين هذا الاسلام هو توفيق من - [00:44:20](#)

كما قال سبحانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره طيقا حرجا كأنما يصعد في السماء هذا

هو الحق. والا ترون كم من المشركين من كان يعلم ان الرسول على الحق - [00:44:39](#)

وكان يأبى ان يؤمن خشية ان يقال ترك دين ابائه واجداده. وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيمهم رحمة ربك.

نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. القرآن ناقش كل جزئية كل ما كان يخطر في اذهان الناس - [00:44:59](#)

وبين العلاج الصحيح لها وبين الطريق السوي. لكن كما قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت. ولكن ان الله يهدي من يشاء فاذا كان

هذا في حق رسول الله حرص عليه الصلاة والسلام ان يدعو عمه الذي وقف يدود ويدافع - [00:45:19](#)

وعن حياض هذا الدين وينافح عن رسوله يقول له يا عم قل كلمة احاج لك بها عند قل لا اله الا الله فيلتفت فينظر الى من حوله لا

يريد ان يخرج عن دين قومه - [00:45:39](#)

ولذلك الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. ليس معنى ذلك ان الله تعالى وضع امور وارغم بعض الناس عليه ترك له

ابدا تنزه الله سبحانه وتعالى علوا كبيرا ان يحصل ذلك بل بين لنا طريق الخير ودعانا اليه ووضع المغريات - [00:45:55](#)

والمحسنات وكل الامور التي تقول وبين لنا طريق النار وحذرنا منه وما فيه من الخطورة هذه امور تشتمز منها النفوس وتذوب القلوب. لكن كما قال الله تعالى هناك اناس كما ترى الان في الناس - [00:46:17](#)

يعني تجد ان الناس تجد انسان ظروفه المادية قليلة ومع ذلك يحرص الا يدخل عليه ريال واحد الا من حلى وتجد الاخر يتعامل في الربا ويتسائل في امور كثيرة ويأكل الملايين وماله لو انفق عليه ولمن يأتي - [00:46:37](#)

بعده الاف السنين الا ما نافذ هذا شيء من الله ايها الاخوة ولكن من هو السعيد؟ هو المقل. فالمقلون هم المكثرون يوم القيامة. نعم قال ولا يجوز عقد الذمة لغير اهل الكتاب والمجوس فعبدت الاوثان ومن عبد ما استحسن يعني - [00:46:57](#)

كما ذكرت لكم في الهنود استحسن شيء عبده. يعني استحسن صنعا من الصنعات فعبدها. استحسن مثل اختراع الاختراعات فعبده. اعجبه رجل من الرجال لذكائه وندرته فعبده. هذا ما استحسن. يعني يمشي على عقله. على كيفه. ليس هناك - [00:47:19](#)

ليس هناك في نظره هناك رب هناك رسالة هناك ايمان ايمان بالله ان تؤمن بالله وما وكتب ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خير وشر. هذه امور كلها ما دام الامر هناك دنيا وهناك مصلحة - [00:47:39](#)

فهذي يقول دعنا منها نعم. قال والدهرية الدهرية من هم؟ الذين كما قال الله تعالى نموت ويحيا يقولون لا يهلكنا الا الدهر. ما معنى هذا؟ الدهريون لا يؤمنون. ما عندهم ايمان. يعني معنى دهري لا يؤمن باليوم الاخر. ولا يؤمن بما فيه من - [00:47:59](#)

من حساب وجزاء وعقاب. المؤمن يؤمن باليوم الاخر. يؤمن بان بعد هذا الموت بعد انتهاء هذه الدار دار الدنيا دار اخرى. وانها هي دار المقام وان تلك الدار ليس مجرد ان تنتقل من هذه الدار - [00:48:19](#)

الى تلك الدار بل هناك بعث ستبعث من قبرك وهناك حساب وهناك جزا وهناك ايضا ثواب. اذا هناك طوبى وهناك ثواب ونضع الموازين القصة ليوم القيامة فلا تظلموا نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. فستسأل عنكم - [00:48:38](#)

كل شيء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى ومن يعمل مثقال ذرة. اذا الدهريون لا يؤمنون بشيء من هذا. حياتهم الدنيا نموت ونحيا ويموتون كما تموت. ماذا الحيوانات؟ بل الحيوانات خيرا منهم لانهم غير ماذا مطالبين - [00:49:00](#)

باحكام لانهم غير مكلفين. وابو بكر رضي الله تعالى ذلکم الايمان الذي يقول عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمانه بإيمان الأمة لو وضع ايمانه بكفة او ايمان الأمة كلها بكفة لرجح - [00:49:22](#)

هذا ايمان خارق للعدالة لا يتصوره الا من يعرف قيمة ابي بكر ومكانته في الاسلام. الرسول قال ما من احد يعني قدم للاسلام الا وكفناه الا ابا بكر. جزاؤه عند الله سبحانه وتعالى وسيجازه بهحول الله تعالى الجزاء الاعظم - [00:49:40](#)

ومع ذلك ما سلم رضي الله عنه اتظنون ان ما يقال فيه سيظهره هذا سيرفع درجاته. لان هذا كله سيزيد ماذا حسنات وثوابا عند الله سبحانه وتعالى؟ اذا هؤلاء هم الدهريون يعيشون كالبهائم لا يعرفون - [00:50:00](#)

ولا شرا ولا يرتدعون عن عمرو ولا يؤمنون ببعث ولا بجزاء ولا بعقاب ولا بنار ولا بجنة. نعم قال والجهرية ونحوهم لقول الله تعالى فاقتلوا المشركين ثم خص اهل الكتاب باعطاء الجزية - [00:50:20](#)

والحق بهم صلى الله عليه واله وسلم المجوس فبقي من عداهم على مقتضى العموم هذا هو الاصل على ان غيرهم لا يؤخذ من الجزية. قالوا لان الله تعالى نص على اليهود - [00:50:41](#)

اليهود والنصارى انهم اهل الكتاب والرسول عليه الصلاة والسلام ذكر ايضا المجوس معناه ما عدا هؤلاء لا تؤخذ منهم جزية قال رحمه الله ولانهم تغلظ كفرهم ما معنى تغنوا؟ يعني زاد عظم صار غليظا شديدا من اجمل العبارات واحسنها - [00:50:55](#)

مما كتبه الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في هذه الكتب التي يدرسها الطلاب في الابتدائي والمتوسطة الصغيرة يقول ان مشرك زماننا اغلظ شركا من الاولين. انظروا الى الدقة. مشركوا زماننا. يعني الان اغلظوا يعني اشد شركا من الاول. لما؟ قال - [00:51:21](#)

لان المشركين يشركون في الرخاء في حالة النعيم السعادة الرفاهية. لكن في حالة الشدة يخلصون لله ناسوا ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى. اذا يشركون في حالة الرخاء يعني ويؤمنون في حالة - [00:51:41](#)

شدة ولذلك قال الله تعالى في الشأن فاذا راكبه في البحر دعوه فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. انظروا لانهم خطورة البحر. امواج تتلاطم ترتفع وتنزل. لا يدري سيعود الى اهلها او لا كما قال الله في وصفه - [00:52:01](#)

في وصف تلك الامواج والبحر اوقف اعمال الكفار. او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه من فوق. من فوقه موج من فوقه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل له الله له نورا فما له من نور - [00:52:21](#)

المهم اولئك الكفار مع انهم يعبدون الاثاء يعبدون الاصنام والاوثنان والحجارة وغير لذلك اذا اشتد بهم الخطب رجعوا الى الله سبحانه وتعالى. يقولون تلك الالة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله. واسطة بيننا - [00:52:41](#)

تجعل بينك وبين الله حجارة شجر تمر الى اخره. هذا من ضعف العقول. اذا لكن مشركي زماننا ا يكون في الرخاء وفي الشدة فانظر الى المؤمنين الان. من يدعون الاسلام؟ تجده يخضع يسجد لصاحب القبر. يعبد يذبح عنده - [00:53:01](#)

يتوكل عليه يطلب منه الشفاعة هذه كلها نوع من انواع الشرك الاكبر. اذا اولئك اذا اشتد وهؤلاء اذا اشتد بهم زادوا في ذلك يقول مدد اعني ومدني وساعدني الى غير ذلك. هذه من المصائب التي يقع فيها كثير من المسلمين. نعم. قال ولانهم - [00:53:21](#)

تغلظ كفرهم لكفرهم. يعني هؤلاء الوثنيون تغلب كفرهم. لانك لما تأتي مثلا النصارى ماذا قالوا؟ عزيز ابن الله. لكن ما قالوا لله ثلاثة ثلاثة كما قال النصارى. لكن النصارى مع ذلك ايضا - [00:53:43](#)

يعترفون بوجود الله. اما الوثنيون فلا اله هذا الحجر هذه الصخرة هذه الشجرة هذا الصنم. هذه الالة الى اخره. هذا هو منهجهم. اذا شركهم مغلظ لان فيه بعد عن الله سبحانه وتعالى. حتى يقولون بعض العلماء - [00:54:03](#)

ما يأتي الى المجوس يقول المجوس اخف من غيرهم لماذا؟ لانهم عندهم ظلمة وعندهم ماذا؟ ضياء. يعني عندهم ظلمة والظلم والنور يعتبرونه الاله اللي هو الاعظم والظلم ما دونه. ويعتبرون ان هناك اله اعظم من غيره فتجد انه - [00:54:23](#)

عندما يدرسون يعني الذي يقرأ في كتاب الملل والنحلستاني يقف على امور غريبة جدا حتى من بعض من الى الاسلام يرى الغرائب. يعني وجود امور يعني ترى فيها شركا صريحا من اناس يدعون الاسلام - [00:54:43](#)

قال ولانهم تغلظ كفرهم لكفرهم بجميع انبياء الله تعالى وكتبه قال رحمه الله الانبياء والنصارى كذلك. والمجوس كما قيل عندهم بعض الامور التي كانت ولذلك قال بعض العلماء كان عندهم كتاب. نعم. قال رحمه الله وروى الحسن بن ثواب -

[00:55:05](#)

الحسن ابن ثواب هذا يمكن اول مرة يمر ليس كذلك؟ اول من اصحاب الامام احمد يعني من الناس الصالحين الذين كان يحبهم الامام احمد ويقربهم اليه وهو ايضا ممن كان يعنى بفقهاء الامام احمد ومساءله مر الان - [00:55:31](#)

ذكره المؤلف قال وروى الحسن بن ثواب رحمه الله عن احمد رحمه الله ان الجزية تقبل من جميع الكفار الا من عبدة الاوثان من العرب هذه رواية هذه ايضا رواية للامامين ايضا هذا قول للامام مالك ولماذا ابي حنيفة؟ انها تقبل - [00:55:48](#)

ان الكفار لكن ابا حنيفة لكن ابا حنيفة هو مالك يختلفان ابو حنيفة يقول الا من ماذا الوثنية من العرب مالك يقول من قريش يقول قريش ينبغي ان يغلى وعليهم الامر اشد. لماذا؟ قال لانهم اولهم كفرهم مغلظ. لانهم هذا مشركون - [00:56:10](#)

يعبدون الاوثان وايضا هم من ماذا؟ من نسب رسول الله صلى فهذا ينبغي ان يغلظ مرة اخرى. نعم قال لانه تغلظ كفرهم بدينهم وجنسهم. اه تغلب كفرهم بدينهم وجنسهم. جنس لانهم من - [00:56:35](#)

هذا من الجنس الذي منه الرسول عليه الصلاة والسلام وهو العرب. مالك يزيد من قريش يخص قريش فقط ليقول لانه رسول من بينهم فينبغي ان يكونوا اسبق الناس وقريش كما ترون منهم من امن بهذا الدين و - [00:56:54](#)

منهم جمع من اصحاب رسول الله ومنهم من اخذته العزة بالاثم وظل على كفره منهم من قتل يوم بدر والقي في تلك البير كما تلقى الجيف. عندما كان الرسول ماذا يقول هل وجدتم؟ لقد وجدت ما وعدني ربي حقا هل وجدتم؟ فيقول يا رسول - [00:57:14](#)

انهم جيف قال لستم باسمع لهم مني يعني لستم باسمع منهم لي نعم. قال لانه تغلظ كفرهم بدينهم وجنسهم لكونهم النبي صلى الله ما معنى رصف النبي؟ يعني الجمع الرهط يقصد به الجماعة. وهو من الثلاثة الى العشرة. هذا يسمى رهط. فهؤلاء - [00:57:34](#)

من جماعة رسول الله يعني نسبه ونسبه فهم ينتسبون اما معه مباشرة لبني هاشم او ينتسبون الى بني المطلب او نوفل او عبيد

شمس فكلهم يدورون في فلك واحد ينتهون الى نسب واحد - [00:57:57](#)

فهنا يعني مصيبتهم مصيبتان الوثنية وكونهم من جنس الرسول عليه الصلاة والسلام يعني عرب من جنسه فكان ذلك ينبغي ان يكون

دافعا لهم على ان يسلموا. ما الذي دفع اليهود؟ هم يدركون - [00:58:15](#)

ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان على حق والا وقد بشر بنبوته عليه الصلاة والسلام لكن لماذا؟ لانه ليس من اليهود فدفعهم حقدهم

وعنادهم وكبريائهم على الا يؤمنوا قال لانه تغلظ كفرهم بدينهم وجنسهم. لكونهم رهط النبي صلى الله عليه واله وسلم. وغيرهم لم -

[00:58:35](#)

بلغ كفرهم من الجهتين وقبلت الجزية منهم فقبلت الجزية منهم كالمجوس. فانتم تعلمون العلماء عندما يقول احدهم بقول لا بد ان

يذكر له تعليلا وسببا لماذا قال به. اما المشهور الذي هو الاول الذي قال به العلماء الاول بان الذين تؤخذ منهم الجزية بلا خلاف هم اهل

- [00:59:03](#)

الكتاب والمجوس. قال وايضا بنو تغلب كما سيأتي اثر عمر رضي الله تعالى عنه قال رحمه الله تعالى واما الصابرون فينظر فيهم. هل

هم ماذا؟ هؤلاء من النصارى او لا نعم. قال فينظر - [00:59:29](#)

فان كانوا يوافقون احد اهل الكتابين يعني هل من اليهود ينتسبون لليهود او الى النصارى ينظر فان كانوا يوافقون احد اهل الكتابين

في نبيهم وكتابهم فهم فرقة منهم. اذا المقياس الذي يلتقى حوله هو الالتفات - [00:59:47](#)

النبي والكتاب فاذا امن بهذا النبي وبكتابه يكون من اهل الكتاب وان لم يوافقوا نعم سمعت الكلام يعني ايه لا نشأ سيأتي عنها بحث

وانا ساتوسع فيه ان شاء الله نعم قال وان لم يوافقوا واحدا منهم فهم غير اهل الكتاب حكمهم حكم - [01:00:06](#)

عبدة الاوثان يعني باختصار اعطيك لان بنو تغلب تنصروا هم من العرب تنصروا في الجاهلية تعلمون ما كانت عليه الجاهلية كما جاء

كنا في جاهلية جهلة وضلالة عمياء كان يأكل قوي ظعيفهم وتفور بينهم الحروب لاتفه الاسباب حتى - [01:00:30](#)

جمعة قريبة فهم دخلوا في النصرانية. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل ومن دخل في دين اهل الكتاب او المجوس من سائر

الكفار صار منهم. يعني من دخل فيهم - [01:00:50](#)

هؤلاء مع هؤلاء التحق بهؤلاء وهؤلاء صار منهم يعامل معاملاتهم فتؤخذ من الجزية والمسألة فيها خلاف. وحكمه حكمهم سواء دخل

قبل بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم او بعده لعموم النصوص فيهم - [01:01:08](#)

قال القاضي رحمه الله هذا ظاهر كلام احمد رحمه الله تعالى. وهو مذهب ايضا ما لك وابي حنيفة نعم قال ابن الخطاب رحمه الله

وهذا مذهب الشافعي. نعم. من دخل بعد بعث النبي من دخل بعد بعث نبينا صلى الله - [01:01:25](#)

عليه واله وسلم او قبل بعثه وبعد تبديل كتابهم لم تعقد له الذمة. يعني من دخل قبل تبديل الكتاب هذا لا يحتاج ان يتكلم عنه انما

الكلام هنا عمن يأتي بعدي يعني هذا الرأي الثاني ان من دخل قبل التبديل - [01:01:45](#)

فهذا نعم اما منبع كان بعد التبديل سواء كان قبل بعثة الرسول او بعده فلا قال رحمه الله تعالى بانه دخل قال وقال ابن الخطاب من

دخل بعد بعث نبينا صلى الله عليه وسلم هذا مذهب الشافعي نعم او - [01:02:05](#)

قبل بعثه وبعد تبديل كتابهم لم لم تعقد له الذمة لانه دخل في دين باطل. قال ومن كان احد اباه ممن تعقد له الذمة والاخر ممن لا

تعقد له عقدت له لماذا تغليبا - [01:02:24](#)

دائما تعلمون مثلا لما يكون الصغير ابوه مسلم وامه كافرة والعكس يلحق بمن؟ بالاصح له. فيلحق بماذا؟ بالمسلم منهما. اذا هنا كذلك

قال عقرت له الذمة لما ذكرنا. وان كان الصالح هنا ليس في امور الايمان ولكن في امور الذمة. ولكن هذه ايها الاخوة تكون سببا في

الايمان - [01:02:43](#)

انا اعتقد ايها الاخوة بان كل انسان يعيش مع المؤمنين ولكنه يعاصر او يعايش ناسا يطبقون الاسلام لا شك بان الله تعالى بانه

سيدخل في الاسلام صلى الله على محمد بسم الله الرحمن الرحيم الاسئلة كثيرة - [01:03:07](#)

ولكن نحاول قدر الامكان كالعادة الايجاز الاخ يقول خطيب جمعة يهاجم الشباب الملتحي. يعني الحقيقة انا استغرب من هذا. يعني ربما ليس في هذه البلاد. انا ما اعتقد هذا في هذه البلاد. وكان ينبغي ان - [01:03:28](#)

لانه لا يستطيع احد ان يجرأ ان يفعل ذلك في هذه البلاد لان هذه البلاد بحمد الله يعني تعنى بامور المسلمين ولا تسمع لاحدا يتجاوز ان يتعرض للدين لكن يبدو هذا في بعض البلاد التي يعني لا ترى وزنا لمثل تلك الامور - [01:03:46](#)

يقول خطيب جمعة يهاجم الشباب الملتحي ويقول انهم جهلة وهم يتبعون الحركات الاسلامية. هل نصلي خلفه صلاة الجمعة هذي والله مصيبة يعني ان يقف انسان خطيب ويخطب على المنبر ويدرك اهمية الجمعة وانه في - [01:04:06](#)

نوجه فيه الناس ويدعوهم الى الحق والى الخير والى الصلاح وانه ينبغي ان يكون قدوة ثم يقول هؤلاء كذا وكذا هي سنة رسول الله الصحيح انها واجبة فالذي يفعل هذه ليس معنى هذا انه يتبع جماعات اسلامية تبليغ غيرها هذا هو منهج رسول الله - [01:04:26](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام كان طويل اللحية يوفرها. ولذلك يعني في قصة سهيل بن عمرو لما جاء عام الحديبية ليفاوض رسول الله كان اذا اراد صار امسك بلحية رسول الله. فكان المغيرة ابن شعبة وكان شابا ذاك الوقت واقف مثلثم - [01:04:46](#)

على رأس رسول الله والسيف بيده. فاذا امسك بلحية رسول الله دفع يده وقال ارفع يدك عن لحية رسول الله. ده دليل على توقيره. انا اريد ان اعطيكم هذه لحية رسول الله. فالذي يترك الهدى قدوته. فقام - [01:05:14](#)

هذا فسأل قال من هو هذا؟ قال هذا هو ماذا ابن المغيرة؟ فماذا هذا ابن اخيك يعني تبين انظروا ابن اخيه ومع ذلك يرى ان امساكه بلحية رسول الله وانه يهز هذا - [01:05:32](#)

ماذا تعد على رسول الله؟ اذا ايها الاخوة الرسول امرنا بتوفير اللحية وان نوقرها وان هذه من الصفات التي كونوا عليها المؤمن وينبغي اذا رأينا اهل اللحية ان نكرمهم وان نجلهم وان نقدرهم - [01:05:52](#)

لأنهم حتى على قول من يقول حتى على قول من يقول بان اللحية ليست بواجب وهذا رأي مرجوح الصحيح ان توفير اللحية واجب حتى على كلهم يرون انها سنة. لو ذهب الى مذهب الامام مالك او مذهب الشافعي ما تجد انهم يقولون بحلق اللحية. ولكن -

[01:06:09](#)

يقولون سنة اذا هم لا يرون هذا بل يرون ان الذي يحلق لحيته مبتدع وانه يحارب وانه يوصف بصفات فهذا الابتداء اذا ايها الاخوة هذا لا يجوز وانا استغرب ان يوجد انسان اما وجد له موضوعا يتحدث فيه غير هذا الامر - [01:06:29](#)

كان لولا به ان يعالج مشكلات المسلمين. وان يعالج مشكلات الشباب التي يقع فيها عدد من الصغار. وان يوجههم الى الخير وان يأخذ بايديهم الى طريق السعادة وان يدعوهم الى الرفق والى الحكمة والى الروية والى الرجوع الى اهل العلم والى التفقه في دين الله -

[01:06:51](#)

هذا هو كان الاولى. هذا على عهدة السائل يقول الاخ هنا اذا شرب ذي النين الخمر علنا هل يطبق عليه حد الخمر؟ اولا ايها الاخوة بالنسبة للذميين نحن قلنا لكي تعقد لهم الذمة لابد من شرطين. الشرط الاول دفع الجزية - [01:07:11](#)

الالتزام باحكام الاسلام ما قلنا بالملة هو كافر ولكن يلتزم باحكام الاسلام ما معنى يلتزم بمعنى انه يتجنب الخروج على احكام الاسلام. يعني يؤدي الحقوق ويبتعد عن ماذا؟ عن المحرم - [01:07:35](#)

بالنسبة للذين تعقد لهم الذمة لو قتل ذمي مسلما قتل او قتل حتى ذمي لو اعتدى عليه بجناية يقتص منه. لو مثلاً زنا بامرأة سواء كانت مسلمة او فانه يقام عليه الحد. لان هذا موجود في شرعه. اذا نحن نعاملهم بما يحل وما يحرم عندهم. فما هو حرام -

[01:07:55](#)

عندهم يطبق وما هو مباح عندهم لا يطبق نأتي الى محل سؤال الاخ لو ان واحداً كما قال الاخ شرب الخمر هل يقام عليه الحد؟ الجواب هنا اذا يترك لا - [01:08:26](#)

يعزر لانه جاهر بهذا الامر لكن لماذا؟ لان الخمر عندهم جائز. يعني في شريعة يعني هم يرون ان الخمر عندهم حلال اذا وتعلمون الخمر كان في اول الامر مباحا. ثم بعد ذلك يعني حرم درجة ثم وقت الصلاة - [01:08:40](#)

ثم جاءت العائلة في المائدة التي قاطعت كل صلة بالخمير فهل انتم منتهون؟ اذا ان شرب الخمرة علنا فانه في هذه الحالة يعزر وان شربه سرا فهذا بينه وبين الله لا يعرض له - [01:09:02](#)

يقول الاخ هل يوجد في بلاد اليمن نصارى في هذا اليوم مثلا او يهود اذا كان يوجد فهل تفرض عليهم الجزية؟ الله المستعان اعتقد انه يوجد ولكن هذا امر تسأل عنه غيره. هل يمكن هذا؟ الان اصبح في علاقات وعهد وغيره - [01:09:23](#)

يقول الاخ لماذا قيدت اية التوبة الامام بالله واليوم الآخر ولم تذكر اركان الايمان الرابع لان هذا هو المناسب لان الله تعالى يحكي فيها ما يتعلق بشاه اليهود والنصارى لان الله سبحانه وتعالى يقول قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدين به الى الحق من - [01:09:42](#)

الذين اوتوا الكفاح حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صابرون. اذا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر انهم لا يؤمنون بالرسول عليه الصلاة والسلام وهذا امر معروف. وهم كذلك لهم مخالفات. فجاءت الاية مناسبة للمقام لانها - [01:10:10](#)

تحدث عن الجزية الاخ يسأل ماذا الزكاة؟ يقول قال ابن قدامة تجب في مال الصبي والمجنون لوجود الشرائط في ذلك فما هي اولا ان يكون عنده مال. وهذا خلاف لمذهب ابي حنيفة - [01:10:30](#)

ان كان الاخوة يذكرون ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يرى الزكاة على الصبي ولا المجنون ولذلك سيمر بنا في الجزية لا يرى انها تجب كذلك على صبي ولا على الجزية - [01:10:51](#)

نعم اذا يعني يقصد الجزية على غير الذين تؤخذ منهم الجزية. اذا هي تجب ان يكون عنده مال يعني ان يكون هذا الصبي لديه مال وان يكون ايضا بلغ النصاب كغيره ايضا ان يكون عنده مال وان يكون ذلك المال بلغ النصاب - [01:11:08](#)

وان يكون ايضا هناك من يرعى ذلك ويقوم به يقول الاخ دوامي ليلي اشهر يبدأ الساعة الحادية عشرة مساء وحتى الساعة الثامنة صباحا واجد صعوبة في اداء الظهر ام اجاهد نفسي للظهر وافقد صلاة العصر؟ لا جاهد نفسك للظهر وللعصر. شوفوا ايها الاخوة انا اعطيكم قاعدة - [01:11:29](#)

اذا كان القلب مهتما بامر استفت قلبك يقول عليه الصلاة استفت قلبك وان افتوك. ثقوا بان الانسان اذا كان عنده دافع وحافز يدفع الى الصلاة يوقن باليوم الآخر. يدرك اهمية هذه الصلاة. يدرك ان لها شروطه ان لها اركان ان لها وقتا لا يجوز ان - [01:12:04](#)

لان جبريل عندما صلى بالرسول عليه الصلاة عند البيت مرتين صلى به الظهر في اليوم الاول حين زلت الشمس وصلى به الظهر صلى به في اليوم الثاني وصلى به العصر حين صار كل شيء مثله. وفي اليوم الثاني صلى به الظهر في اليوم الذي صلى - [01:12:30](#)

العصر في اليوم الاول والعصر حين صار ظل كل شيء مثله الى اخره لا اريد ان اعرض الحديث المقام لا يسمح ثم قال وهذا الشاهد وقت ما بين هذين. وقال عليه الصلاة والسلام لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى. لان الرسول حده - [01:12:50](#)

فالانسان اذا كان للصلاة مقاما عظيما في نفسه مدركا لاهميته وان ركن اركان الاسلام لو نام خمس دقائق ضميره سيوقظه تجد انه في قلق لا يمكن ان يرتاح مجرد ان ترفو عينه تجده يستيقظ ويصلي والله سيعينه ويعود فيتيبه - [01:13:10](#)

نومة فهل فهذا ليس عذرا؟ لان الله تعالى يقول ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مفروضا في ولما جاءه رجل يسأله عن وقت الصلاة طلب منه عليه الصلاة والسلام ان يبقى معه فحظر معه الظهر والعصر الى اخر الاوقات وصلى الله عليه - [01:13:35](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [01:14:00](#)